9- وأخيراً يجب أن تعلم أن فترة الإنصات والاستماع التي يقوم بها الطفل تعد عملاً شاقاً ومجهداً لذا ينبغي الانتباه إلى ذلك وإنهاء النشاط بمجرد ظهور علامات الملل والتعب من قبل الطفل حتى تضمن استمراره في عملية الاستماع في المرات القادمة.

ومن هنا فإن أهم التوصيات تتلخص في:

1- أهمية الكشف المبكر عن الإعاقة والحد والوقاية منها وذلك بنشر الوعي الصحي باستخدام التقنيات الحديثة ووضع برامج محددة.

2- استخدام الأجهزة والتقنيات الحديثة في التعليم وخاصة الصفوف التحضيرية وذلك لاكتساب المعرفة والمعلومات وبث الأساليب الحميدة من خلالها.

3- عقد دورات تدريبية مكثفة في التربية الخاصة لمعلمي الطلبة العاديين حتى يكتسبوا خبرات ومهارات تجعلهم قادرين على التعامل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مما يسهل ويساعد في عملية الدمج التربوي.

4- التركز على برامج إعداد وتأهيل معلمي الطلبة العاديين للتعامل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وتبني على فلسفة الإعداد والتأهيل غير المصنف أي بمعنى إعداد وتأهيل المعلمين للفئات المختلفة حتى تتحقق اتجاهات التربية الحديثة التي تتعلق بدمج الطلبة ذوى الاحتياجات الخاصة مما يقلل من التكلفة المادية ومرونة انتقال المعلمين من مدرسة إلى أخرى.

5- عقد دورات تدريبية ومستمرة بين الآباء والأمهات والمعلمين للإطلاع على أحدث وسائل تعليم الصم في الدول المتقدمة.

ثانياً : إعداد وتدريب معلم المكفوفين

تتعدد المؤسسات المعنية بإعداد معلمي التربية الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بسبب تعدد نوعية الإعاقة التي تتعامل معها المؤسسات التعليمية من جهة واختلاف نوعية أهداف وسياسات تلك المؤسسات من جهة أخرى فهناك مؤسسات تهتم بالتخطيط

لإعداد الكفايات والمهارات اللازمة لمعلمي التربية الخاصة وأخري تهتم بتنفيذ برامج الإعداد وأخري تقدم الدعم المالي أو الفني.

ويعد المجلس القومي للأطفال غير العاديين (National Council for Exceptional Children) أحد المؤسسات الكبرى المعنية بتحديد الحد الأدنى من الكفايات والمهارات المطلوبة عند معلمي التربية الخاصة، كما تعتبر الكليات الجامعية وبصفة خاصة كلية التربية المؤسسات الرئيسية المسئولة عن إعداد معلم التربية الخاصة بمختلف أنواعها.

ومن أهم المؤسسات الجامعية التي تقوم بإعداد معلم التربية البصرية في الولايات المتحدة الأمريكية جامعة كولومبيا والتي تقوم بإعداد المعلم المتخصص في إعاقات الطفولة المبكرة ومرحلة ما قبل المدرسة، وجامعة كاليفورنيا وجامعة بوسطن وتهدف كل منهما إلى إعداد المعلم الاستشاري في مجال التربية البصرية والإعاقة السمعية والذهنية وجامعة نوردهام والتي تهتم بإعداد المعلم المدرب الذي يعمل في مجال مدارس التعليم العام.

كما أولت الولايات المتحدة الأمريكية اهتماماً كبيراً بالجانب المهني في إعداد معلم التربية الخاصة عن طريق التربية العملية ومن خلال التدريب المستمر الذي تصل مدته إلى خمسة عشر أسبوعا يتدرج فيها الطالب المعلم في المهام التي يقوم بها بالتعاون مع معلم الفصل حتى يكون مسئولاً مسئولية كاملة للقيام بدوره.

ويمكن القول أن إعداد معلمي المعاقين بصرياً في الولايات المتحدة يتمثل في جانبين هما الإعداد العلمي والعملي، ويكون الإعداد العلمي من خلال الكليات الجامعية عن طريق الدراسة لسيكولوجية التعلم والفروق الفردية وحاجات الإنسان وشروط المواقف التعليمية الناجحة من حيث الحركة والانتقال والتعرف على مراحل النمو ومتطلباته ووسائل الاتصال الاجتماعي بالآخرين والخصائص والاضطرابات النفسية التي تصاحب الإعاقة البصرية، بالإضافة إلى المواد التربوية يتعين على معلم المعاقين بصرياً أن يتقن تدريس المنهج التخصصي بالطريقة الصحيحة إلى جانب أن يكون على دراية تامة بعلم وظائف الأعضاء وخصوصاً تركيب العين، أما الإعداد العملي فيكون من خلال

المحاضرات والتدريب العملي على المهارات التي يحتاج إليها الكفيف مثل القراءة والكتابة بطريقة برايل ومهارات الحركة والتوجيه إلى غيرها من المهارات التي تسهل التعامل المباشر مع المكفوفين،

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمنح الترخيص لمزاولة مهنة التدريس مع أي فئة من فئات المعوقين لمن يحمل مؤهلا دون الجامعي وفي بعض الحالات يشترط الحصول على درجة الماجستير على الأقل، ويلاحظ أن نسبة كبيرة من معلمي التعليم الخاص في الولايات المتحدة الأمريكية لديهم درجة جامعية أما نظراؤهم في التعليم العام فلديهم خبرة أكثر إلى جانب أن معظم الذين يقومون بالتدريس للفئات الخاصة في التعليم الخاص من النساء، كما أن متوسط أعمار المعلمين الذين يقومون بالتدريس للمعاقين بالولايات المتحدة أصغر من نظرائهم بالتعليم العادي.

وفي المملكة المتحدة تتعدد برامج إعداد معلمي التربية الخاصة وتختلف في مقرراتها ولكن تتفق كلها في أنها تعتبر نوعا من التدريب أثناء الخدمة وتشترط عموما أن يكون المدرس مؤهلا وأمضي مدة تدريب بالتدريس في المدرسة العادية، ومن هذه البرامج برنامج كلية التربية بجامعة إيست انجليا وبرنامج معهد التربية بجامعة لندن، برنامج السلطات المحلية التعليمية وبرنامج مانشستر يولبتكيك لمعلمي المعوقين بصرياً.

وتختلف قواعد اختيار الدارسين من الراغبين في الالتحاق ببرامج إعداد معلم الفئات الخاصة من برنامج إلى آخر تبعا لنوع البرنامج، إلا أنه هناك قواعد عامة لاختيار المتقدمين للالتحاق بأي من برامج إعداد معلم الفئات الخاصة بصفة عامة وإعداد معلم المعوقين بصرياً أو سمعياً بصفة خاصة من هذه القواعد:

1- أن يكون المتقدم حاصلاً على مؤهل مناسب يمكنه من الالتحاق بالبرنامج المتقدم له.
2- أن يكون المتقدم بالغاً من العمر سنوات تتناسب ونوعية هذه البرامج.
3- أن يجتاز المتقدم ما يعقد له من مقابلات شخصية.
4- أن يتميز المتقدم بالاتزان العاطفي وقوة الشخصية وحب مساعدة الآخرين.

5- أن يتميز المتقدم بقدرات عقلية عالية.

6- أن يكون المتقدم سليما من الناحية الصحية والبدنية وان يتمتع بسلامة النطق وحسن إخراج الحروف (خاصة المتقدمين للالتحاق ببرامج إعداد معلم المعوقين سمعياً).

ويشترط في فئة المعلمين الذين يقومون بالتدريس في مدارس المكفوفين لمدة تزيد عن ثلاث سنوات بدون الحصول على مؤهلات الحصول على دبلومة المعلمين للمكفوفين من كلية المعلمين الخاصة بالمكفوفين أو استكمال التدريب الذي مدته عام واحد لمعلمي المكفوفين الذي يقدمه قسم التربية في جامعة بيرمنجهام.

ويعد تنظيم التعليم وإدارته في الولايات المتحدة الأمريكية نمطا من الإدارة اللامركزية حيث تقع مسئولية إدارة وتنظيم التعليم على الولايات وسلطاتها المحلية، وتشترك ثلاث جهات في تنظيم التعليم وإدارته في الولايات المتحدة هي:

- الحكومة الفيدرالية.
- حكومة الولاية.
- الحكومة المحلية.

وبصفة عامة يهدف تنظيم إدارة التربية الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى:

1- تزويد العاملين بالتعليم النظامي العام بالمساعدات والعون بهدف مساعدتهم في تدريس وتنظيم وتأسيس خدمات الطلاب المعوقين والحالات الأخرى التي تحتاج إلى مساعدات خاصة.

2- تدعيم الخدمات المباشرة التي تخصص للتعليم الفردي، وتلبية الاحتياجات اللازمة لتحقيق البيئة الأقل تغييراً (L.R.E)

3- التخطيط لتقديم الإمكانيات اللازمة وتحديد المكان المناسب وتوفير الخدمات التي تساعد على تأقلم التلاميذ المعوقين نحو المهن المختلفة (وضع الخطوات التنفيذية لتحقيق مشروع فريق توفير الخدمات للأسرة)

4- البدء في اختيار المكان المناسب وتوفير الخدمات اللازمة وفقا لمستويات المنطقة أو المقاطعة.

5- التزود بالبرامج المتقدمة حول تقويم التلاميذ المعوقين داخل الفصل للتعرف على تنفيذ مختلف البرامج والخدمات.

6- تطوير مجموعة المهن المرتبطة بتقديم خدماتها للتلاميذ المعوقين مثل مهنة المدرس والإداري.

7- تطوير البرامج الخاصة بالبحوث التي تقيس تطبيقات التعليم الأساسي وذلك لتدعيم السلوك الإداري والصحة العقلية وتقبل المهن لكل من التلاميذ والوالدين.

8- إجراء التفاوض اللازم للحصول على المشاركة الخارجية من جانب الولايات الأخرى.

9- توفير خدمات استشارية مباشرة للوالدين والتلاميذ لمساعدتهم على المشاركة في عمليات التخطيط المدرسي.

10- وضع معايير أو محكات تساعد العمليات التي تهدف إلى تحقيق البيئة الأقل تقيداً وصولاً إلى تحقيق الدمج بين التلاميذ العاديين والمعوقين داخل أسوار المدرسة العادية، مع توفير أساليب التعليم الفردي وتطوير عملية التحول من البرامج الخاصة إلى العامة في مراحل التصميم والتنفيذ وفقا لكل ممنطقة ومقاطعة.

وتختلف إدارة وتنظيم التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية من ولاية لأخرى، حيث أن كل ولاية من الولايات الخمسين لها تشريعها الخاص بها في مجال التعليم.

وبالرغم من عدم إشراف الحكومة الفيدرالية على التعلم إشرافاً مباشراً، إلا أنها تسهم مساهمة فعالة في كثير من نواحيه حيث تقوم بمنح الجهات المحلية الأراضي العامة لتستغلها في النهوض بالتعليم، كما تمنح إعانة سنوية لكل ولاية لاستخدامها في التأهيل المهني وتدريب المعوقين حتى يتمكنوا من إعانة أنفسهم، كما تسهم الحكومة الفيدرالية بجهود كثيرة في مجال التربية الخاصة عن طريق توفير المال اللازم لإعداد معلمي التربية الخاصة.

كما تضطلع الحكومة الفيدرالية من خلال مكتب الولايات المتحدة للتعليم وهو جزء من وزارة الصحة والتعليم والرفاهية ببعض المهام منها:

- جمع الإحصائيات والبيانات اللازمة عن النواحي التعليمية المختلفة.
- تشجيع بعض البرامج التعليمية كالتعليم المهني وتعليم المعوقين والموهوبين.
- نشر المعلومات عن المدارس.

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر دول العالم تقدما في المجال الإداري فهناك شخصية خاصة لكل ولاية من الولايات، ويبدو ذلك واضحاً في اختلاف تبعية إدارة التربية الخاصة للتنظيمات المختلفة في كل ولاية إذ تتفاوت تلك التبعية بين إدارة التعلم وإدارة الصحة والخدمات الاجتماعية، وإدارة الخدمات الإنسانية، وإدارة الصحة العقلية والتخلف العقلي وخدمات المظالم الأساسية.

وتَعهدُ كل ولاية من الولايات بأمر إدارة التعليم إلى مراقب التعليم الذي يتم اختياره عن طريق مجلس التعليم بالولاية إما بالانتخاب وإما بالتعيين ويكون مسئولاً أمام الشعب الذي يمثله داخل مجلس التعليم، ويقوم مستشار الولاية بالتعاون مع مدير التربية بالولاية بوضع القواعد والتنظيمات لدعم وتحقيق أفضل المستويات في تعليم المعوقين، علاوة على إشرافه على مدارس المعوقين بالولاية سواء كانت حكومية أو أهلية، كما يعمل مستشار الولاية على تقديم التسهيلات والتجهيزات لمدارس المعوقين سمعيا وبصريا لتحقيق مستوى الأداء المطلوب.

وتختلف إدارة التربية الخاصة في إنجلترا وويلز عن مثيلاتها في الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أن نظام الإدارة السياسية في بريطانيا يختلف عن مثيله في الولايات المتحدة فالحكومة البريطانية لها كامل السلطة التشريعية على البلاد وتستطيع أن تمنح وتمنع السلطات المحلية من ممارسة سلطاتها وواجباتها، أما في الولايات المتحدة فهناك توازن بين سلطة الحكومة المركزية الفيدرالية وسلطة الولايات المتحدة المختلفة.

وتخضع إدارة التربية الخاصة في كل من إنجلترا وويلز إلى نفس مبادئ إدارة التعليم بالمملكة المتحدة، وتقع مسئولية إدارة التعليم وسياسته على عاتق وزير الدولة

للتعليم فهو المسئول عن الإشراف على جودة التدريس وتقرير المنح السنوية المقدمة إلى هيئات التعليم المحلي.

ويعد قانون الإصلاح التعليمي الصادر في 1944م أساساً لإدارة التعليم في كل المدارس في بريطانيا، كما عمل قانون الإصلاح الصادر في 1988 على تنفيذ الكثير من التغييرات في نظام الإدارة، ولعل أهم هذه التغييرات هو تفويض العديد من مسئوليات الإدارة والتمويل من هيئات التعليم المحلية إلى هيئات حاكمة للمدارس، وأصبحت كل مدارس الدولة تدار بواسطة هيئة مدرسية حاكمة تمثل كلا من هيئة التعليم المحلي والمجتمع والآباء وأعضاء هيئة التدريس بالمدرسة، وعلي الهيئة الحاكمة للمدرسة أن تختار الاتجاه العام للمدرسة ومنهجها داخل إطار المجتمع القومي.

ويبدو أن الاتجاهات السياسية والتشريعية الحديثة في انجلترا وويلز كانت تطمح إلى إنجاز هدفين في نفس الوقت، ففي الوقت الذي تراجعت فيه قوى السلطات التعليمية المحلية بشكل ملحوظ ازدادت مسئوليات مدير المدارس وحقوق أولياء الأمور.

وتعد حاسة الإبصار القناة التي من خلالها يتم تعليم الأطفال العاديين، وفي حالة الأطفال ذوي الإعاقة البصرية فإنهم يحتاجون إلى قنوات بديلة وفعالة تسهل لهم عملية التعلم، ولعل أهم هذه القنوات بالنسبة للطفل الكفيف تنمية الحواس الأخرى عنده مثل الاستماع للمواد المسجلة على شرائط كاسيت أو الأشخاص الذين يقومون بالقراءة له، ويحتاج الطالب الكفيف إلى التدريب على مهارات الاستماع وتنميتها عن طريق تنظيم المواد المسجلة على شرائط وفهرستها وعمل مذكرات عن المواد السمعية والتعرف على النقاط الهامة والفعالة وذلك حتى يحقق إنجاز المهام الخاصة به في وقت أقل وخاصة عندما يكون بين زملائه المبصرين في مدارس الدمج.

ونتيجة لعجز الطالب الكفيف عن الرؤية، فإنه يكون بحاجة إلى بعض الوسائل والمهارات التعويضية (Compensatory Skills) التي تساعده على الاتصال بالعالم الخارجي وتسهل له عملية التعلم، وتصنف هذه المهارات إلى:

أـ مهارات التواصل:

يحتاج الطالب الكفيف إلى التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها وذلك لتنمية قدراته الإدراكية، وأول الخطوات التي تساعد على تواصل الكفيف بالبيئة هي تنمية الحواس الباقية (اللمس – الشم – التذوق – السمع).

ومع صدور القوانين الفيدرالية الخاصة بتعليم الأطفال ذوي الإعاقات، اتجهت الولايات المتحدة إلى التدخل المبكر في تعليم الأطفال ذوي الإعاقة البصرية بداية مرحلة الحضانة من خلال برامج التعلم النشط التي تعتمد على وضع الطفل المعاق بصرياً في مواقف بيئية مثيرة لتفكيره وذلك لتنمية مهارات الإدراك المكاني لديه عن طريق استكشاف البيئة المحيطة باستخدام حواس السمع واللمس والتذوق وتناول الأشياء والتحرك.

وتتنوع الأساليب التي يستخدمها الكفيف في التواصل فهناك القراءة والكتابة بطريقة برايل والآلة الكاتبة واستخدام العداد الحسابي وأجهزة التسجيل والأجهزة التكنولوجية الحديثة مثل الكمبيوتر الناطق... وغيرها من الأجهزة التي تساعد الكفيف على التواصل مع البيئة عن طريق إرسال واستقبال المعلومات سواء المكتوبة بطريقة برايل أو المسموعة مثل المواد والشرائط المسجل عليها بصوت الآخرين.

ويعد استخدام مهارات القراءة والكتابة بطريقة برايل أكثر مهارات التواصل التي تستخدم في تعليم المكفوفين في معظم الدول، ففي بريطانيا واليابان يتم تصنيف المعاقين بصرياً على مدارس التعليم الخاص والمدارس العادية طبقا لقدراتهم على التعليم باستخدام طريقة برايل. وفي مصر يتعلم المكفوفون في مدارس النور التابعة لوزارة التربية والتعليم باستخدام هذه الطريقة.

وفي ظل التطور التكنولوجي الهائل في مجال التعليم، اتجهت معظم الدول نحو استخدام الحاسب الآلي والوسائل التكنولوجية الحديثة في تعليم المعاقين بصرياً، ففي ايرلندا وبلجيكا تم استخدام الحاسب الآلي في تعليم الطلاب المكفوفين وضعاف البصر مادة الرياضيات وأظهرت النتائج حصول الطلاب المكفوفين على مستوى متقدم نتيجة استخدامهم للتقنيات الكمبيوترية.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تسمي العملية التي يتم من خلالها تحديد التقنيات والوسائل التعليمية المناسبة للمكفوفين بعملية التقييم، وتتم عملية التقييم هذه من خلال محللين ذوي خبرات ومؤهلات في مجال تعليم المعاقين بصرياً، ويعتبر نموذج (H.A.A.T) أحد الأشكال التي يتم من خلالها تحديد الوسائل التكنولوجية التي تساعد المعاقين بصرياً على التواصل في البيئة التعليمية، ويعتمد هذا النموذج على ثلاثة عوامل رئيسية من شأنها تحديد التقنية المساعدة اللازمة للمكفوفين وضعاف البصر وهي:

1- الإنسان (Human)
2- الأنشطة (Activities)
3- التكنولوجيا المساعدة (Assistive Technology)

ومن خلال العوامل الثلاثة السابقة يتم تحديد النشاط التعليمي والمهارات اللازمة للكفيف لتحقيق هذا النشاط، ويقوم بتحديد النشاط معلم التربية الخاصة أو مستشار التأهيل المهني ويقوم بعد ذلك مقيم التكنولوجيا المساعدة بكتابة تقريره عن الوسائل التكنولوجية المساعدة على تحقيق النشاط المحدد وتلبية الاحتياجات التربوية للكفيف.

ويمكن القول أن تعلم مهارات التواصل بالنسبة للطالب الكفيف يتوقف بدرجة كبيرة على مجموعة من العوامل أهمها قوة الحواس المتبقية لدي الطالب، زمن ودرجة الإصابة بالإعاقة البصرية، قدرة الكفيف على الانتباه، دور الأسرة في تعريض الكفيف للمثيرات المعرفية، التفاعل الاجتماعي بين الكفيف ومجموعة الأصدقاء والأقران، الحالة النفسية للكفيف من حيث الاستقرار والاتزان الانفعالي، درجة الذكاء للطالب الكفيف، وأخيراً نوع الخدمات والبرامج التربوية التي يلتحق بها الكفيف من حيث (الدمج- العزل).

ب- مهارات التوجه والحركة (Orientation and Mobility Skills)

يساعد تعلم مهارات الحركة والتوجه الطالب الكفيف على تنمية التصور والإدراك

المكاني عنده إلى جانب أنه يقلل من الخوف الزائد للكبار عليه، كما أنه يشجع الطالب الكفيف على التحرك دون خوف باستخدام بعض الأدوات المساعدة مثل العصي البيضاء.

وتزداد أهمية تعلم مهارات الحركة والتوجه عند وضع الطلاب المكفوفين في الفصول العادية، حيث يحتاج الطالب الكفيف إلى التدريب على الحركة داخل الفصل ومعرفة أماكن المقاعد والباب ومقعد المعلم وأماكن أدوات الدراسة وحدود المدرسة والأماكن المحيطة بها وأماكن صالات الألعاب ودورات المياه والمرافق وذلك من أجل مساعدته على التحرك بسهولة وتنمية الإحساس بالانتماء إلى بيئة المدرسة لديه.

ونظرا لأهمية التدرب على مهارات الحركة بالنسبة للطلاب المكفوفين، فإنه يتم اختيار مدرب الحركة والتوجه في الولايات المتحدة على أساس اجتيازه للاختبار الذي يعقده مجلس تعليم وتأهيل المكفوفين.

ج ـ مهارات الكفاءة الاجتماعية (Social Competence Skills)

يحتاج الكفيف إلى تعلم السلوك الاجتماعي المناسب في المواقف المختلفة، واستبدال السلوكيات غير المرغوب فيها اجتماعيا من خلال الانخراط في المجتمع والاستجابة الملائمة للمثيرات السمعية واللمسية.

وتجدر الإشارة إلى أن الكفيف يحتاج إلى مهارات اجتماعية مختلفة عبر مراحل النمو المختلفة، فأثناء سنوات ما قبل المدرسة يحتاج الطفل الكفيف إلى تعلم كيفية الاشتراك مع الآخرين واللعب معهم، وفي المرحلة الأكبر سنا يحتاج الكفيف إلى تعلم مهارات الحديث مع الآخرين من خلال تعلم الوقت المناسب للحديث وتجنب مقاطعة الآخرين والتأدب أثناء الحديث ومواجهة الناس أثناء الحديث معهم، وفي مرحلة المراهقة يحتاج الكفيف إلى بعض المهارات الاجتماعية التي تساعده في عمل علاقات وطيدة وناجحة مع الآخرين والثقة بالآخرين عند التعامل مع الناس واستخدام مهارات الدفاع عن النفس.